الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٨ مارس ٢٠٠٥

المعارضة مستعدة للانفتاح إذا تصرفت السلطة بواقعية مع مواقف الأسد ونصرالله

□ بيروت - محمد شقير

■ قبل الحديث عن موقف الاطراف سواء في الموالاة ام في المعارضة من تشكيل الحكومة الجديدة لا بد من السؤال عن الطريقة التي ستتصرف فيها السلطة اللبنانية حيال خطاب الرئيس السوري بشار الاسد والمواقف التي طرحها الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله في مؤتمره الصحافي اول من امس بعد اجتماع الاحزاب والقوى الوطنية والاسلامية بدعوة منه.

وفي الاجابة قال نائب معارض بارز من اللقاء النيابي الديموقراطي «لنر ماذا في جعبة السلطة وفي ضوء ما ستطرحه سيكون لنا الموقف المناسب، اما ان تتصرف منذ الآن وكأن شيئاً لم يحصل وانها غير معنية لا بخطاب الرئيس الاسد ولا بالثوابت التي طرحها السيد نصرالله فهذا يعني انها تريد اعادة انتاج حكومة جديدة ستكون نسخة طبق الاصل من الحكومة المستقيلة بصرف النظر عمن سيتولى رئاستها؟».

وأضاف النائب: «نحن من جهتنا سنتعاطى بمرونة وبانفتاح مع ما طرحه الرئيس الاسد من مواقف غلب عليها الاعتراف بالأخطاء ومن ثم الاستعداد لاجراء مراجعة نقدية شاملة للأداء السوري في لبنان من جهة وللشوائب التي تعتري ملف العلاقات اللبنانية - السورية من جهة ثانية، لكننا نخشى منذ الآن ان تستمر السلطة بكل مؤسساتها في النهج نفسه».

وتابع: «اقول منذ الآن اننا لن نوصد الابواب في وجه ما اعلنه الرئيس السوري وسنبادر الى التعاطي مع كلامه بكل مسؤولية، تماماً كما سنتصرف منذ الآن مع مبادرة السيد نصرالله التي نعتبرها استيعابية انطلاقاً من شعوره بأنه من غير الجائز ترك الامور على حالها وكأن السلطة غير معنية بالزلزال السياسي الذي بدأ يشهده البلد منذ جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

ورأى ان كلام نصرالله جاء في الوقت المناسب في ظل الغياب التام للدولة اللبنانية التي لم تحسن التصرف حتى الساعة وتعتقد، وهي على خطأ، بأن المشكلات تعالج من خلال طرح الشعارات او استحضار المواقف التقليدية.

وأكد النائب ان بعض القوى في المعارضة وعلى رأسها النائب وليد جنبلاط وكتلة نواب قرار بيروت قرر فوراً التوجه الى نصرالله ليس لأن الدولة غائبة فحسب وانما شعوراً منها بأنها مفلسة وغير جاهزة للقيام بأي تحرك ينتج منه اطلاق مبادرة سياسية مقبولة.

ورداً على سؤال اوضح النائب: «لا يمكن ان نقدم أي موقف من الدولة قبل التأكد مما اذا كانت في وارد اعادة النظر في ممارستها وفي طريقة التعاطي مع القضايا الكبرى وانها ستتصرف على حشر المعارضة والضغط عليها للتسليم بالأمر الواقع أي التمديد للأزمة من خلال اجراء جراحة تجميلية للحكومة».

وأضاف: «عودتنا السلطة على اهدار الفرص بدلاً من ان تبادر الى الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبتها في مقابل استعداد المعارضة او معظم اطرافها لمراجعة مواقفها وتقويم تجربتها لتجاوز الاخطاء او الهفوات التي سقطت فيها».

ولفت النائب الى ان «الدولة لم تعط حتى الساعة أي اشارة ايجابية سواء ازاء خطاب الاسد ام مبادرة نصرالله ما يعني انها لم تظهر اي جدية حتى الساعة يمكن ان نبني عليها جميعاً للخروج من الطريق المسدود الذي اوصلتنا كمعارضة وأوصلت البلد ككل اليه».

وسأل: «ألا تعتقد الدولة بأن لبنان بعد جريمة اغتيال الحريري لم يعد كما كان قبل ارتكاب الجريمة، وكذلك لبنان قبل الخامس من آذار (مارس) اصبح غيره بعد هذا التاريخ الذي تزامن مع الخطاب الذي ألقاه الاسد؟».

وقال ان هذين الحدثين متلازمان ولا يجوز فصلهما عن بعضهما بعضاً، لكن كيفية التعاطي معهما تتوقف على قراءة الدولة لهما من جهة وعلى مبادرة المعارضة في التعاطي معهما، معترفاً انه قد يكون هناك من تباين بين صفوف المعارضة في تقويمهما وبالتالي التعاطي معهما تماماً كما هو سائد الآن في صفوف الدولة وبعض الاطراف في الموالاة المستفيدة من الواقع السياسي القائم وترى ان أي تغيير سيتم على حسابها على رغم ان الجميع يعرف حجمها، تأثيرها المحدود ان لم يكن المعدوم في مسار الاحداث في البلد».

واشار النائب ايضاً الى ان نقاط التباين تبقى قائمة، والاّ سيتحول البلد الى كتلة سياسية واحدة وهذا امر مستبعد نظراً الى الخصوصيات التي تتمتع بها القوى المختلفة. مؤكداً ان الشرط الاساسي لإحداث تحول في الساحة اللبنانية يستدعي مبادرة الدولة الى الاعتراف بالأخطاء التي وقعت فيها، طالما ان الرئيس الاسد كان المبادر بدءاً من نفسه الى النقد الذاتي، اما اذا تصرف هذا المسؤول او ذاك على انه لا يخطئ وانه فوق المحاسبة، فإن هناك استحالة في تصحيح الوضع على اساس تصويب الممارسة.

وأكد ان المعارضة على استعداد لأن تضع نفسها تحت المراقبة والمحاسبة والقانون لا سيما ان من يحاسب نفسه في سورية، أي الرئيس الاسد، اراد الاعتراف بمسؤولية دمشق عن حصول اخطاء، تتطلب من جانب الدولة الاعتراف بالمثل.

ونصح النائب الدولة والمعارضة على السواء بعدم التفريط لا بمبادرة نصرالله ولا بواقعية الرئيس السوري، معتبراً ان الاول دفع من رصيده ليكون في وسع الآخرين اخذ العبرة والتصرف بعقلية جديدة بعيدة من المكابرة او اللامبالاة. ولفت الى ان الترجمة العملية لكلام الاسد ولمبادرة نصرالله تقع على عاتق الدولة التي يجب ان تقوم بعملية نقد ذاتي فيها الكثير من الجرأة والا نكون فرّطنا بهذه الاجواء الجديدة التي جاءت في ظروف

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

شاب يقدم العلم اللبناني لعناصر الجيش بالقرب من ساحة الشهداء. (علي سلطان)

استثنائية يصعب على احد تجاهلها في الهروب الى الأمام.

وقال النائب ان اصلاح ذات البين يتوقف على مدى جاهزية الدولة للتناغم مع كلام الرئيس الاسد التي تملي على المعارضة، في حال لقيت التجاوب المطلوب بدءاً برئيس الجمهورية اميل لحود، ان تتقدم خطوة في اتجاه البحث عن حلول للخروج من المأزق، «أما ان يطلب منا الاشتراك في الحكومة تحت عنوان عفا الله عما مضى فهذا امر مرفوض وان أي مناورة في هذا الخصوص لن تعمر طويلاً وسرعان ما تنعكس سلباً على الازمة الراهنة فيما المطلوب ان يتصرف الجميع على ان البلد هو الآن امام مرحلة جديدة لا يمكن التعامل معها بأسلحة سياسية قديمة يراد منها في نهاية المطاف التمديد للمأزق بدلاً من ان يقوم الجميع بعملية تأهيل سياسي تقودنا تدريجاً الى بر الامان على قاعدة تطبيق الطائف واحترام دور المؤسسات التي صودرت ومنعت من ممارسة صلاحياتها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية